



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

خواطر اقتصادية

د.مظهر محمد صالح * : الكرد وهواجس الدولة - وجهة نظر اقتصادية

لم تستطع الدولة المركزية من بناء نموذج واضح (لدولة) المؤسسات عبر العقد ونيف الماضيين (اي من حيث كونه نموذج يتسم بسيادة القانون والنزاهة والكفاءة وتغليب المصالح العليا على المحاصصات والنزعات العرقية او القومية الفجة القاتلة لتقدم مؤسسات الحياة الوطنية) كذلك لم يتوافر برنامج تنموي حقيقي يكون هو الاخر من القوة بمكان ليرسم زوايا المستقبل الاقتصادي للبلاد وعلى نحو ملموس ليخلق اسواق عمل وراسمال ونتاج متجانسة للعراق الاتحادي (باستثناء ولادة راسمالية مالية تختزن ثرواتها وفوائدها في معاقلة الامنة خارج البلاد) حيث ظلت المعادلة النفطية تؤدي دور تقاسم العوائد الربعية النفطية لتشكل جل الصراع والتنازع بين المركز والاقليم.

فاطراف المعادلة السياسية هي متساوية ولاسيما في ضعف النظام السياسي الريعي في الاقليم وبمستوى لا يختلف عن نظيره الكبير في المركز . فنفت كردستان وسيلان اللعاب على نفط كركوك امست كافية مالياً لاقامة كيان سياسي لا يختلف كثيراً عن اي امانة بترولية خليجية في الاحوال كافة ذلك طالما تتعد المالية العامة وانشطارها جغرافياً داخل الوطن الواحد. fiscal disintegration فوحدة النظام المالي من الناحية التاريخية هي التي ولدت الوحدة السياسية وليس العكس. فخلق رافعة مالية من نفط الاقليم ممزوجة بمبداء تقرير المصير self determination هو لوحده كاف لولادة كيان سياسي ريعي صغير . فالاتحاد الاوروبي على سبيل المثال بدء وحدته بالاقتصاد ولم يبدء وحدته بالسياسة . وبالرغم من ذلك لم تكتمل وحدته السياسية بل ثمة طيف من الارادات السياسية الاوروبية تبدو موحدة في سطوحها ولكن لا تخلوا من اختلافات عميقة وجوهرية تحمل مصالح ذاتية جمة. اذ ترى المدارس الاقتصادية الانكلوسكسونية ان اهمال اوربا للوحدة المالية والقفز الى الوحدة النقدية قد ابقى الاتحاد الاوروبي عليلاً في وحدته السياسية. وبهذا عدت بريطانيا ومنذ البداية بان بزوغ الوحدة النقدية الاوروبية ماهي الا وليد



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

خواطر اقتصادية

غير شرعي لغياب الوحدة المالية الأوروبية . وبقيت بريطانيا لهذا السبب واسباب اخرى محافظه على استقلالها النقدي وقيادتها لمنطقة الباون الاسترليني ،وهو الامر الذي ساعدها في الانسحاب من الوحدة الاقتصادية الأوروبية . Brexit.

ارى انعزال كردستان بكيان سياسي مستقل على وفق المعطيات اعلاه هي قضية وقت من وجهة نظري الشخصية وبخلاف ذلك فان المطاولة وتحمل كلفة (تاجير الاقليم) ضمن عراق اتحادي لاعتبارات الجغرافية السياسية ستجعل الاقليم وان طال الزمن قوة مطلبية (للابتزاز المالي بدلاً من السعي لبناء الوحدة المالية) وعلى حساب المالية العامة المركزية .

فسامحوني ان كتبت شيء بالسياسة مخلوط بشيء من الاقتصاد والذي يسمى اليوم باقتصاديات العلوم السياسية The economic of politics وهو علم حديث من فروع تظافر المعارف السياسية بالعلوم الاقتصادية ،اذ يستخدم ادوات علم الاقتصاد في التحليل السياسي.لذا صار من المناسب دراسة الكلفة الاقتصادية للانفصال . cost of disintegration فمثلا هنالك دراسات لتقييم الكلفة الاقتصادية للاتحاد بين دولتين او اكثر مثل اتحاد الالمانيتين او حتى الكوريتين مستقبلاً ، فهناك دراسات احتساب كلفة تفكك الاتحاد السوفياتي السابق ويوغوسلافيا وجيكوسلفاكيا واخرها السودان.لذا فدراسة الكلفة الاقتصادية للانفصال وما سيتحملة الطرفان من تكاليف وجراح بسبب تعريف الهوية والتحري عن صيرورتها لشعب تصدعت بعض اجزائه بالاغتراب السياسي جراء النزاع المالي.

(*) المستشار المالي والاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين . يسمح بأعادة النشر بشرط الاشارة الى المصدر . 11

ايلول / سبتمبر 2017